### أكد أن السفه في ضياع الأوقات أخطر منه في تبذير المال

# بلال: أقسم الله بالوقت وأوصى الرسول ﷺ بالاستفادة منه

طالب الموجه بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الداعية سامي بلال كل مسلم ومسلمة بالاستفادة من الوقت، مشيرا الى ان الله تعالى اقسم بالوقت وأوصى نبيه ﷺ بالاستفادة منه، ولفت الى ان استثمار الوقت في الطاعات اوجبته الشريعة الاسلامية، مؤكدا ان وقت فراغ الانسان يساوي نصف عمره فيجب ان يستغل هذا الوقت فيما يفيد كما طالب الشباب بان يستفيدون من أوقاتهم فيما ينفعهم في الدنيا والآخرة وتطرق الى ما قدمه لنا علماء المسلمين الذين كانوا يستفيدون من اوقاتهم فيما ينفع الاسلام، حول قيمة الوقت وهل اوقاتنا دمار أم عمار؟ كان لنا هذا الحوار:

الداعية سامي بلال

**استثمار الوقت في الطاعات أوجبته الشريعة الإسلامية**

**علماء المسلمين استفادوا من أوقاتهم فتركوا لنا ثروة في العلم**

**وقت الفراغ هو نصف عمرنا فهل يسوغ لإنسان عاقل أن يضيع نصف عمره سدى؟!**

**على الشباب أن يعرفوا قيمة الوقت وأن يحرصوا على قضائه فيما ينفعهم**

لماذا كان الوقت أغلى من الذهب؟

● لانه يمضي ولا يعود فيجب على كل مسلم ومسلمة الاستفادة من الوقت وفقا لتعاليم الشريعة الاسلامية ونحن محاسبون امام الله على اوقاتنا واعمالنا.

**القرآن الكريم**

كيف اهتم القرآن الكريم بالوقت؟

● اهتم القرآن الكريم بالوقت او الدهر او الزمن من ثلاثة امور، الأمر الأول، ان الله تعالى اقسم بالوقت او العصر او الزمن في آيات كثيرة، كما قال عز وجل (والعصر) وهو الزمن أو الدهر، وقال تعالى: (والضحى) وقال: (والليل اذا يغشى والصبح اذا تنفس) وغيرها من الآيات الكثيرة التي اقسم الله فيها بيوم أو نهار أو جزء من اليوم او من النهار، وهذا لاهمية الوقت، والمعروف ان الله تعالى لا يقسم إلا بعظيم.

**العبادات**

وبالنسبة للعبادات المنظمة وعلاقاتها بالوقت؟

● الشريعة الاسلامية نظمت العبادات في اوقات محكمة لا يجوز ان نقدم فيها ولا نؤخر، هذا لان الدين دين تنظيم، ودين زمن ودين وقت والمسألة ليست فوضى، فالصلوات الخمس لها اوقات محددة وقد قال الله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وقال الامام البخاري أي «مؤقتا» اي لكل صلاة وقت محدد معلوم، وروى الامام مسلم «ان جبريل عليه السلام نزل على النبي ﷺ في يوم من الأيام صلى معه الصلوات الخمس، من اول وقتها، ثم نزل في اليوم الثاني وصلى معه الصلوات الخمس في آخر وقتها، ثم قال: يا محمد لا صلاة بين هذين الوقتين»، وهذا يدل على تنظيم الاسلام للوقت وعنايته بالصلاة فلا يجوز ان تقدم ان تؤخر، وايضا الصيام، فنجد رمضان في شهر محدد معلوم، ويوم الصوم يبدأ بوقت محدد وبأذن الفجر وينتهي بوقت محدد وهو آذان المغرب، كذلك السحور فلا يجوز ان يتسحر المسلم بعد أذان الفجر، وهكذا نرى ان الاسلام قد وضع وقتا محددا للصيام وكذلك الحج، فالعبادات من الحج والانتقال من نسك الى آخر في وقت محدد ومعروف مقيد بالوقت والزمن.

**المسارعة بالخيرات**

وهل عمل الخير مرتبط بالوقت؟

● القرآن حثنا على المبادرة والمنافسة والمثابرة والمسارعة كل ذلك في هذه الدنيا، وأن تلك الألفاظ تدل على السرعة واستغلال الزمن أو الحياة أو العمر بما ينفع، لذلك بالنظر الى القرآن نرى انه يدعو الى المسارعة، كما قال عزّ وجل (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض) وكذلك يدعو الإسلام إلى المسابقة قال عزّ وجلّ: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) وأيضا يدعو إلى المسارعة، في امور الخير والمنافسة ومن ذلك قوله تعالى: (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) وإذا نظرنا إلى هذه الألفاظ نجد القرآن يدعو إلى المسارعة في الخيرات وإلى المنافسة في الأعمال الصالحة، ويدعو إلى المبادرة كما روي أن النبي ﷺ قال: «بادروا بالأعمال الصالحة» والمقصود من ذلك ان النبي ﷺ يدعو إلى المبادرة والإكثار من العمل الصالح والمسارعة به قبل انقضاء الدنيا وانتهاء العمر وفناء الحياة وبالتالي الندم على فوات الخير.

**ثلاثة أمور**

وما الأمور الثلاثة التي تحث على أهمية الوقت في القرآن؟

● أولها من القسم القرآني والثاني أن العبادات كلها منظمة بوقت محدد ومعلوم ومعروف والثالث أن القرآن دعا إلى المنافسة والمثابرة والمسارعة.

**أحاديث شريفة**

وما الأحاديث النبوية التي تدعونا إلى أهمية الوقت؟

● الحديث الأول قول النبي ﷺ: اغتنم خمسا قبل خمس منها «فراغك قبل شغلك» فأنت اليوم في عطلة وإجازة فعليك ان تغتنم هذا الفراغ قبل أن يأتيك الشغل ثم قال «وحياتك قبل موتك» وقول النبي ﷺ: «لاتزول قدما ابن آدم يوم القيامة عند ربه حتى يسأل عن اربع وفي رواية حتى يسأل عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به». وايضا حديث «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ».

**النوم**

النوم حاجة طبيعية فكيف يكون سبباً في تضييع الأوقات؟

● كثرة النوم تضيع الوقت فلو كان الإنسان عمره 75 سنة ونام في اليوم 8 ساعات لكان ثلث عمره قد انقضى في النوم اي ذهبت 25 سنة في النوم، واذا نام من اليوم 6 ساعات بدلا من 8 فسيوفر 6 سنوات من عمره وهكذا، كما ان الصلاة تضيع بسبب النوم وهذه طامة كبرى، كما تضيع صلة الرحم والدراسة وغيرها من الامور الحياتية بسبب كثرة النوم.

**الكسل والخمول**

وكيف يتغلب المسلم على الكسل الذي يضيع الوقت؟

● لا شك ان الكسل او الخمول او التسويف يضيع الوقت او الزمن لذلك يقول الإمام الحسن البصري رحمه الله «إياك والتسويف» اعمل الآن حتى لا ينقص العمر ويجيء الموت بغتة وفجأة فتندم على ما فرطت من عمر، ويقول الإمام البصري ايضا: «إياك والتسويف فإنك في يومك ولست في غدك فإن يكن غدا لك فاعمل فيه كما فعلت في يوم، وإن لم يكن غدا لك فلا تندم على ما فرطت في اليوم لأن يومك جعلته عملا صالحا لله عزّ وجلّ لذلك نحذر من مسألة الخمول والكسل ونستعد لاستغلال العمر فيما ينفع».

**علماء المسلمين**

هل تذكر لنا امثلة تبين كيف استفاد علماء المسلمين من أوقاتهم؟

● نجد الإمام النووي في كتبه وعلمه في كل مكان، ألف الكثير من الفقه والحديث وغيرها، ومن حرصه على الوقت والزمن كان يكثر من أكل الفاكهة حتى يكون الكتاب بيد والطعام بيد وحتى لا يؤدي اكل الدسم به الى الكسل والنوم، كما ان الامام مسلم معروف في الحديث كان لا ينشغل عن تدوينه الحديث بالذهاب الى الطعام، فكان يضع التمر ويأكل منه حتى لا ينشغل بالقيام للطعام، حتى انه في يوم انشغل بالبحث عن حديث حتى أنهى ما بجانبه من تمر، وامتلأت المعدة وانفجرت ومات بسب انشغاله بحديث للنبي ﷺ، وشيخ الإسلام ابن تيمية لو نظرنا إلى حياته لوجدنا انه كان مسجونا ومع ذلك كتبه قد ملأت الدنيا، ما من معركة ضد المسلمين إلا وهو في المقدمة كان عمره ثلاثة وستين عاما وما ترك حلقة إلا ودرس فيها، تلاميذه بالمئات ومنهم ابن كثير والإمام الذهبي وغيرهما، وألف في التفسير وفي الحديث والفقه والعقيدة وفي الفتاوى، ما ترك مسألة إلا وألف فيها كتبا رحمه الله، وكان بارا بأمه واصلا لأرحامه، وفي الوقت نفسه كان مجاهدا ومحافظا على الصلوات حريصا على النوافل، وما من غزوة او معركة الا كان فيها، قضى أكثر عمره في سجون الشام ومصر وعمره كان مباركا ووقته كان منفعة ونحن اليوم نترحم ونترضى عنه.

**الشباب**

ولماذا ركز النبي ﷺ على المسلمين؟

● خص النبي ﷺ مرحلة الشباب لأن الشباب مرحلة مهمة وتزول بسرعة، لذلك ركز النبي ﷺ على الشباب لأن الإنسان في صغره وفي شبابه وفي نشاطه يستطيع ان يفعل الكثير من الأمور التي لا يستطيع أن يؤديها عند الكبر أو الهرم لذلك قال النبي ﷺ «وشبابك قبل هرمك»، ويسأل يوم القيامة عن «شبابه فيما أبلاه». إذن كلنا موقوفون أمام الله عز وجل ونسأل، وكل واحد من الآن عليه ان يجهز الجواب بماذا سيجيب الله عز وجل اذا سألنا عن العمر وعن الشباب، ماذا فعلنا به، لذلك يبين النبي ﷺ اننا مسؤولون من الآن عن تحضير الجواب قبل ان نقف أمام الله عز وجل عن الأمور الخمسة.

**الفراغ**

وما رؤيتكم لمشكلة الفراغ التي يعاني منها الشباب؟

● كثير من الشباب يعانون من مشكلة الفراغ، كما ان العزوف عن القراءة والاكتفاء بتصفح الصحف والجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية او الشهرية ومشاهدة القنوات الفضائية كل ذلك أوجد نقصا في تكوين الشباب وتمكينهم من معالجة أمور الحياة وفق رأي صائب وفكر ثاقب وعقل سليم، وربما اعتمد بعض الشباب في تكوينهم على ما يشاهدونه مما تبثه وسائل الإعلام عن الجريمة والجنس وتلك هي مزالق الانحراف.

**اللامبالاة**

وما أخطر ما يعاني منه شبابنا؟

● أخطر ما يعاني منه شبابنا قضية تقاذف المسؤولية أو اللامبالاة في كل شيء والعجز عن تحمل المسؤوليات وتكوين الأسرة فقد تتوافر القدرة المالية لكن الخوف من مطالب الحياة وتربية الأولاد يدفعهم الى العزوف عن الزواج وبناء البيت، وعندها يقع الشاب في مهاوي الرذيلة واقتراف الفاحشة، كما ان سوء التربية في الأسرة او في المدرسة او في الجامعات أوجد نوعا من التمرد لدى الشباب.

**وماذا تقول للشباب؟**

● أقول لهم لا بد ان تعرفوا قيمة الوقت وان تحرصوا على قضائه فيما ينفعهم وهذا يستوجب تنظيما دقيقا لوقت الفراغ وعدم تضييع دقيقة منه سدى لأن الذي أوجده وخلقه هو الله رب العالمين وخالق الملك والملكوت يتحكم في الزمن ويسيره وفق نظام دقيق لا يختل قيد أنملة، فالسفه في ضياع الأوقات أخطر منه في تبذير المال.

## أكثر من مائة كلمة قرآنية يخطئها الناس

● (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ـ الكهف:28): الغداة أي أول النهار ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وليس المراد وقت الظهر، ومثله قوله تعالى: (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ـ غافر:46) أي ان قوم فرعون يعرضون على النار أول النهار وآخره، وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة».

● (فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة ـ مريم: 23): أي ألجأها واضطرها المخاض الى الجذع، وليس أجاءها بمعنى أتاها.

● (وأهش بها على غنمي ـ طه: 18): أي أضرب بعصاي الشجر فتتساقط الأوراق لتأكل منه الغنم، وليس المراد بالهش: التلويح بالعصا للزجر.

● (فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها ـــ طه 96): الرسول هنا جبريل وهذا قول عامة المفسرين، إذ أخذ السامري من تراب حافر فرس جبريل وألقاه على حُلي قوم فرعون، واختلفوا متى رآه، وليس الرسول هنا موسى عليه السلام.

● (فظن أن لن نقدر عليه ـ الأنبياء 87): أي فطن أن لن «نضيق» عليه من التقدير، وليس المراد أن لن «نستطيع» عليه من القدرة، قال القرطبي: «وهذا مردود مرغوب عنه، لأنه كفر».

● (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ـ الانبياء: 104): للكتب أي للمكتوب في السجل والسجل هو الصحيفة فيكون المعنى: يوم نطوي السماء كطي السجل على ما كتب فيه، وليس الكتب هنا جمع كتاب.

● (وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ـ الحج: 27): رجالا أي: على أقدامهم، والمعنى يأتوك مشاة وركبانا وليس المراد هنا: الذكور.

● (لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق ـ الحج: 33): محلها بكسر الحاء أي حيث يحل نحرها، وليس المعنى مكانها بفتح الحاء.

## دمعة واحدة بين مئات الابتسامات

أحيانا تضيق أعين التعقل، فتتسع أفواه التضجر فتعطي المشكلة فوق حجمها أضعافا مضاعفة!

في الفترة الماضية عالجت قضية أسرية بدأت صغيرة وكان بالإمكان أن تنتهي في نفس نطاقها الصغير لولا أن الزوجة ـ هداها الله ـ قد ساهمت في تصعيد مستوى المشكلة التي تعتبر عابرة وواردة الوقوع ولكنها لم تتعامل معها بشكل مناسب لإنهائها فلا تخرج من باب منزل أسرتها الصغيرة، ولكنها أعطت المشكلة أجواء ساعدت في نموها الخانق للإصلاح فنقلتها إلى منزل والديها وانتقلت هي وأبناؤها أيضا هناك.

أحمد بن محمد الطليحان

كمحاولة ضغط على الزوج وللأسف وجدت والديها معها في الخطأ نفسه مساندين وداعمين، فباركا لها خروجها من بيتها ومنعا زوجها من رؤية صغاره، وقاموا بحصر ونشر أخطائه القديمة (نشر غسيله) أمام الأقارب والأباعد في محاولة منهم لتزكية أنفسهم، واتهام الزوج بأنه لا تطاق عشرته.

الموضوع لم ينته إلى هذا الحد، بل أخذ في التشعب فتدخلت أطراف لا علاقة لها بالموضوع ولكن هذا نتيجة التنامي المبالغ فيه الذي غاب فيه الإدراك الحقيقي لمسببات الإشكال وعواقبه.

كبر الموضوع كما هو متوقع ووصل إلى الشرطة كون أن والد الزوجة يتهم الزوج بتهجمه عليه أمام منزله افتراء، وصل الموضوع للمحكمة حيث كان صوت العدالة بإعطاء الزوج الحق في رؤية أبنائه.

ولو عدنا إلى البذرة التي تفرعت منها هذه التفاصيل لوجدنا أن الزوجة كان لها الدور الأكبر في تعميق المشكلة، وتوسيع الفجوة بينها وبين الالتئام مع زوجها وذاك من خلال خروجها من منزلها بسبب مشكلة يسيرة كان بمقدورها أن تحلها داخل مبيتها لا أن تجعلها حديث أهلها والعامة.

مهما طرأت في حياتنا الأسرية بعض المشاكل فإنه ينبغي علينا ألا نُحيد الطرف الآخر ونركز على الموقف الذي أزعجنا فقط.

لنتعلم الإنصاف في علاقاتنا الأسرية، والعدل في قراراتنا، وأن نزن الأمور بكفتين متساويتين.

فدمعة واحدة لا تذكر بين مئات الابتسامات.

ولنتذكر قول الحق تبارك وتعالى (ولا تنسوا الفضل بينكم).

● بقلم: المستشار الأسري/ أحمد بن محمد الطليحان ـ المملكة العربية السعودية
tulaihan@gmail.com
@tulaihan

## ألفاظ خاطئة

### انتقل إلى مثواه الأخير

انتقل إلى مثواه الأخير..

كلمة تتردد على ألسنة الناعين للموتى، وتعني ان القبر نهاية الأمر، والمثوى الأخير، وهذا باطل، لأنه يتضمن انكار البعث والنشور، قال تعالى: (والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون ـ الأنعام: 36)، وقال عز وجل: (ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ـ المؤمنون: 15 ـ 16)، وقد سأل الشيخ ابن عثيمين عن هذه الكلمة فقال: «هي حرام ولا تجوز لأنك إذا قلت في مثواه الأخير فمقتضاه ان القبر آخر شيء له، وهذا يتضمن انكار البعث، ومن المعلوم لعامة المسلمين ان القبر ليس آخر شيء إلا الذين لا يؤمنون باليوم الآخر، لأن المثوى الأخير إما الجنة، وإما النار في يوم القيامة» المجموع الثمين (223/2، 224)، وقال شيخنا العلامة الألباني في الصحيح (416/6)، وأما قولهم في الإذاعات وغيرها: «...مثواه الأخير» فكفر لفظي على الأقل، وأنا أتعجب كل العجب من استعمال المذيعين المسلمين لهذه الكلمة، فإنهم يعلمون ان القبر ليس هو المثوى الأخير، بل هو برزخ بين الدنيا والآخرة، فهناك البعث والنشور ثم الى المثوى الأخير كما قال تعالى: (فريق في الجنة وفريق في السعير)، وقال في الأخير (فالنار مثوى لهم ـ فصلت: 24)، وما ألقى هذه الكلمة بين الناس إلا كافر ملحد، ثم تقلدت من المسلمين في غفلة شديدة غريبة (فهل من مدكر ـ القمر: 15)، قلت: ومن نظائر تلك الكلمة المخالفة للشريعة قولهم: «شُيّع إلى مثواه الأخير».

الداعية خالد الخراز

### بالرفاء والبنين..

هذه الكلمة من تهاني الجاهلية التي نهينا عنها، وهي أكثر ما تكون في الصحف والمجلات أو على ألسنة المهنئين بالزواج.

عن الحسن ان عقيل بن أبي طالب تزوج امرأة من جشم، فدخل عليه القوم، فقالوا: بالرفاء والبنين، فقال: لا تفعلوا ذلك «فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك»، قالوا: فما نقول يا أبا زيد؟ قال: قولوا: بارك الله لكم، وبارك عليكم، إنا كذلك كنا نؤمر.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (222/9): «واختلف في علة النهي عن ذلك فقيل لأنه لا حمد فيه ولا ثناء ولا ذكر الله، وقيل لما فيه من الإشارة الى بعض البنات لتخصيص البنين بالذكر، وأما الرفاء فمعناه الالتئام من رفأت الثوب ورفوته رفوا ورفاء وهو دعاء المزوج بالالتئام والإتلاف فلا كراهة فيه».

وقال ابن المنير: «الذي يظهر انه ﷺ كره اللفظ لما فيه من موافقة الجاهلية لأنهم كانوا يقولونه تفاؤلا لا دعاء، فيظهر انه لو قيل للمتزوج بصورة الدعاء لم يكره كأن يقول: اللهم ألف بينهما وارزقهما بنين صالحين مثلا، وألف الله بينكما ورزقكما ولدا ذكرا، ونحو ذلك». أ. هـ.

قلت: والدعاء للمتزوجين بالخير والبركة هو المشروع وفيه أحاديث منها: عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ كان إذا رفأ الإنسان، إذا تزوج، قال: «بارك الله لك، وبارك الله عليك، وجمع بينكما في خير».

### تراهن..

يقولها البعض عندما يختلف مع آخر على شيء، ويريد اثبات حجته فيلجأ الى هذه الكلمة (تراهن) على كذا، أو اذا كان الحق معي تغرم كذا، جاهلا، او متجاهلا مخالفته للشرع ان هذه الكلمة تعني القمار المنهي عنه شرعا، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف منكم فقال في حلفه: واللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق بشيء» متفق عليه.

### طلقني.. طلقني..

تقولها بعض النساء دائما متساهلة بها عند اي مشاجرة مع زوجها في غير أمر مهم، او شدة تلجئها وتدعوها الى سؤال المفارقة، وهذا لا ينبغي، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة» صحيح الجامع (6073).

قلت: غير ان الإسلام أباح للمرأة ان تطلب الطلاق او تخلع نفسها منه في حالات معينة منها:

1 ـ إذا لحق المرأة ضررا لا يستطاع معه دوام العشرة بين أمثالهما.

2 ـ اذا عجز الزوج عن أداء الوظيفة الزوجية، وخافت الفتنة.

3 ـ اذا مرض الزوج مرضا منفرا وتضررت به الزوجة مثل الجنون او الجذام او نحو ذلك.

4 ـ اذا امتنع الزوج عن الانفاق عليها قال تعالى: (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ـ البقرة: 231).

5 ـ إذا كرهت المرأة زوجها واستحالت العشرة فلها ان تخلع نفسها منه، وتعطيه ما دفع لها من مهر او ذهب او نحو ذلك.

### كل إبراهيم مجنون..

كلمة يقولها بعض الجهال طاعنين بها على من يتسمى بإبراهيم احتقارا له، وهذا الكلام لا يجوز، ولفظ (كل) من ألفاظ العموم، وتعميمهم هذا فيه حط من قيمة الاسم خاصة وقد سمي به أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وكذلك ابن النبي ﷺ فتنبه.

وقد سمى النبي ﷺ بعض الأطفال باسم إبراهيم كما روى البخاري (6198) ومسلم عن أبي موسى قال: «وُلِدَ لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ، فسماه إبراهيم، فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إليّ، وكان أكبر ولد أبي موسى».

ومن نظائر تلك الكلمة الشنيعة قولهم بالعامية: «إبراهيم ما عليه شرهة ـ أبو خليل أبو عرة ـ كل بوخليل فيه وشة».